الفصل الحادي عشر

قياس الشخصية

-مقدمة

-وسائل التقرير الذاتي

-المقابلة

-تاريخ الحالة

-مقاييس التقدير

-تقدير السمات عن طريق الاستبيانات والقوائم

-الاختبارات الاسقاطية

-تصنيفات أخرى لقياس الشخصية

*تصنيف وكنس

*تصنيف وتيلا

*تصنيف أنستاري

*تصنيف كرونباك

*تصنيف بيرت

-المشكلات التي تواجه اختبارات الشخصية وقياسها

obeikan.com

obeikan.com

قياس الشخصية

مقدمة

إن نظرة تاريخية إلى تطور القياس التربوي والنفسي نجد أن تلك المقاييس في مجال الشخصية قد ظهرت متأخرة إذا ما قورنت بغيرها من المقاييس في المجالات الأخرى في علم النفس. ونعتقد انه يعود لأسباب عديدة منها إلى تعقد مجال الشخصية ككل، وكثرة الأبعاد والمتغيرات التي تقضي دراستها في ميدان الشخصية.. إلى جانب ضعف نسبة الاتفاق بين الباحثين في هذا المضمار في تعريف الشخصية وتحديد أبعادها ومدى تأثيرها ومنهجية دراستها..ووفقاً لما تقدم وجدنا ان أساليب قياس الشخصية قد تباينت وفقاً للنظريات التي تكمن وراء الطريقة المستخدمة في القياس، أو حسب مناطق الشخصية المراد دراستها كالسمات والأفكار، وحسب نمط المثير الذي يعرض على المفحوص كالورقة والقلم أو الصور أو حسب نمط الاستجابة المطلوبة كأن تكون مقيدة أو حرة، أو حسب ظروف الإجراء و التعليمات وطريقة التفسير والأهداف التي تخدمها الاختبارات وغير ذلك من التصانيف. ويستند قياس الشخصية إلى عدة افتراضات أهمها:

١ـ إن الأفراد يختلفون فيما بينهم، وان دراسة الشخصية تتطلب إمكانية تقدير وقياس هذه الفروق.

٢ ـ إن معظم السمات السلوكية ثابتة للقياس وتتدرج في استمرارية تخضع له.

٣ ـ الشخصية تتميز بشيء من الثبات ولكنه ليس ثباتاً مطلقاً.

وليس غريباً أن يرى البعض إن القياس النفسي والتربوي هو قياس الشخصية بكل جوانبها وهم في هذا يستندون إلى فهمهم أو نظرتهم للشخصية باعتبارها تتضمن كل الجوانب العقلية أي المعرفية وغير العقلية التي تتضمن الجوانب المزاجية والاجتماعية أيضاً.

ووفقاً لما تقدم فان المقاييس النفسية تقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

أ ـ مقاييس الأداء المتميز بمعرفة ما يقوم به الشخص عادةً.

ب ـ مقاييس أقصى الأداء بمعرفة أقصى ما يمكن أن يقوم به الشخص في ظروف استثارة ودافعية غير عادية.

وهناك ميل واضح لاستخدام لفظة مقياس أو استفتاء أو استخبار أو قائمة أو سجل في قياس الشخصية بدلاً من لفظ اختبار، حيث توحي التسمية الأخيرة بوجود إجابة صحيحة وأخرى خاطئة كما يحدث في الاختبارات المعرفية أو العقلية كاختبارات الذكاء والقدرات، بينما يطلب من المختبر في قياس الشخصية أو مكوناتها أن يجيب عن الأسئلة أو العبارات أو القضايا أو المواقف الموجودة أمامه بما يشعر به وبما يفضله وبما يكرهه وأساليب سلوكه واتجاهاته نحو مواضيع خاصة. وعليه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة بل كل لها قيمتها ودلالاتها.

يقسم كرونباك أنواع مقاييس الشخصية بما يلي:

- قياس الشخصية عن طريق التقرير الذاتي Self-Report.
- قياس الشخصية عن طريق أحكام الآخرين والملاحظات المنظمة Judgments and systematic observations.
- قياس الشخصية عن طريق اختبارات الأداء performance tests

يسعى مصممو مقاييس الشخصية وضع عبارات عن الأشخاص لترينا تجريبياً إنها مفيدة ودقيقة، ونحصل بموجبها على أنواع مختلفة من البيانات بعضها تكون غير شخصية وحتى بعضها لا تتطلب الملاحظة المباشرة للشخص الخاضع للدراسة، ففي قياس مركز العلاقات الاجتماعية لشخص ما قد لا نحتاج إلى الاتصال مع الشخص ولا إلى التاريخ الطبي والأسري على الرغم من أهمية وقيمة المعلومات التي نحصل عليها في دراسة حياة الإنسان، أنهم يميلون للاهتمام بتلك المعلومات التي تستند على الملاحظة المباشرة لسلوك الأفراد..إن بحوثاً عديدة في مقاييس الشخصية تخضع للبرنامج التالي:الباحث لديه فرضية عن واحد أو أكثر من خصائص الشخصية يعتقد أنها ترتبط مع بعض جوانب السلوك فمثلاً يعتقد أن القلق والكبت يتحددان بطرق خاصة ويرتبطان مع النجاح في الزواج. لذا فهو يلاحظ جوانب مختارة من سلوك الفرد عن طريق المقاييس والمقابلات ومن نتائجها يستنتج المؤشرات لتلك

الاستعدادات..إن اعتماد الدقة في إتباع هذه الخطوات يبدو أنها تقود الباحث إلى مشكلات وتعقيدات حادة كصفة الاستقرار في السلوك والثبات في الدرجات لمؤشرات خصائص الشخصية، وفيما يتعلق بالاستقرار هل الفرد لديه نفس المؤشرات القائمة عند ملاحظة سلوكه في حالتين منفصلتين ؟ إن الارتباط بين السمات الملاحظة وفي أوقات مختلفة هي التي تعطينا الاستقرار للخصائص المقاسة.

وهناك عامل آخر مهم في قياس الشخصية وهو الثبات للإجراءات المستخدمة بتقدير ثبات الشخص على مؤشرات الخصائص الشخصية...ان واضعي مقاييس الشخصية يكافحون من اجل استخدام مؤشرات خصائص الشخصية التي تتسم بالملائمة والموضوعية والثبات.

وعلى الرغم من الأهمية الفائقة إلى الثبات والاستقرار إلا أن القضية الجوهرية في القياس هي الصدق، ولكي يكون الاختبار صادقاً ينبغي أن يحرز على ثبات عال معقول، إلا أن الثبات العالي لوحده لا يظهر الصدق بوضوح.

إن الأنواع المتعددة للصدق تقود الباحث لاختيار الصدق المناسب للقياس، إذ أشار كرونباخ وميل cronbach & meehl ان الصدق التلازمي والصدق التنبؤئي قد لا يكونا مناسبين في بعض بحوث الشخصية، فالباحث في الشخصية عليه ان يشغل نفسه بمشكلات يمكن حلها ببساطة عن طريق ارتباط درجات الاختبار الخاص مع إحدى مؤشرات الصدق وبصورة أدق هو يعالج المفاهيم والتضمينات التي تخترق مدى واسعاًمن السلوك.

يقول ميلر: " إذا قورنت اختبارات الشخصية باختبارات الذكاء فإننا نجدها اقل ثباتاً لان درجة الشخص في اختبارات الشخصية قد تتغير تغيراً كبيراً من وقت لآخر، واقل صدقاً لان الصفات الشخصية نفسها قد تتغير من حيث معناها ومن كونها يجوب فيها أم لا ..... " وتعقيباً على ذلك فان الباحثين يلجأون إلى وسائل عديدة لتحديد صدق مقاييس الشخصية كطريقة معاملات الارتباط بالاعتماد على نتائج الاختبار بنتائج المحك المستخدم وطريقة الفئات المختلفة بعضها ببعض كأن نقارن نتائج الفصامين بالأسوياء في اختباراتهم، وطريقة المزاوجة بين نتائج الاختبار والصورة الاكلينكية ...وتعتمد مقاييس الشخصية في صدقها على الصدق

المنطقي والصدق التجريبي في معظم الأحيان وان كان بعضها قد تحدد صدفة عن طريق الصدق العاملي، وقد لوحظ أن معظم معاملات الصدق لاختبارات الشخصية متخصصة اذا ما قورنت بمعاملات الصدق لاختبارات القدرات...ويعتبر صدق الاختبارات الاسقاطية من أشق ما يقوم به الباحث فاختبار رورشاخ مثلاً يحاول ان يمدنا بصورة كاملة عن الشخص وبذلك يصبح من الصعب قياس صحة الاختبار عن طريق اختبارات أخرى أو سلوك الفرد في مواقف محددة...وحاول البعض قياس صدقه على أساس تنبؤي ولكن لم يستطيعوا الحصول حتى الآن على نتائج ايجابية، كما أن اختبار تفهم الموضوع لم يكن أسعد حظاً من اختبار الرورشاخ إذ لم يصل أحد الباحثين إلى نتائج قاطعة بشأنه.

أما فيما يتعلق بالثبات فهناك وسائل عديدة في مجال الشخصية أبرزها:

١ـ طريقة إعادة تطبيق المقياس على نفس المجموعة التي سبق ان طبق عليها، ففي قياس الشخصية نهتم بالتغير الذي يرجع إلى المقياس حتى نستطيع تحديد دقة المقياس المستخدم.

٢ ـ طريقة الصور المتكافئة للاختبار بتطبيق صورتين من صور الاختبار على نفس المجموعة واستخراج معامل الارتباط الموجود بين نتيجة الصورتين، وهذه الطريقة تعكس التغير الذي يعرف نتيجة انتقاء الأسئلة التي تتكون منها كل صورة من صور الاختبار.

٣ ـ طريقة تجزئة الاختبار(التجزئة النصفية) وهي تقوم على أساس تقسيم الاختبار إلى جزئين مع محاولة تساويهما في جميع النواحي.

٤ ـ طريقة تحليل التباين وتقوم هذه الطريقة على أساس أن أسئلة الاختبار مشتركة فيما بينها ومتجانسة

وسوف نقوم بتوضيح لمقاييس الشخصية وفقاً للأسلوب كما يلي:

١ ـ مقاييس التقرير الذاتي وتضم المقابلة الشخصية، تاريخ الحياة، اختبارات الورقة والقلم.

٢ ـ الاختبارات الاسقاطية كالصور وتداعي الكلمات وتكملة الجمل.

أولاً :وسائل التقرير الذاتي self report

يؤكد هذا الاتجاه على العالم كما يدركه الفرد أو على العالم الذاتي للشخص بما في ذلك إدراك الفرد لذاته وان السلوك لا يفهم إلا في ضوء هذا العالم الذاتي الداخلي. ويذهب أصحاب هذا الاتجاه أن اغلب مشكلات التوافق التي يتعرض لها الفرد ترجع إلى إدراك الشخص للأحداث والأشخاص وليس لواقع هذه الأحداث والأشخاص في ذواتهم ...إن مفهوم التقرير الذاتي قيم ومتباين في المفهوم فيرى كالتون انه يستعمل على انه الوسيلة الوحيدة الممكنة للحصول على معلومات عن أمور وأحداث في عقل المفحوص، بيد انه عند ستانلي هول يستعمل بهدف تجنب الجهد الشاق والوقت الطويل الذي يمكن أن يستهلك في الملاحظة المباشرة لسلوك المراهقين.

ويبدو أن هناك حدثان لهما دلالة خاصة في تاريخ اختبارات الورقة والقلم وبصور أدق في التقرير الذاتي احدهما كان من خلال تطوير اختبارات الذكاء في النصف الأول من هذا القرن وقد توصلوا إلى ان درجات اختبارات الذكاء لوحدها لا تحسب الفروق الفردية في السلوك ويبدو أنهم اقتنعوا بضرورة قياس الخصائص الشخصية أكثر من الذكاء، والحدث الثاني هو الحرب العالمية الأولى إذ أن التجنيد إلى العسكرية وبأعداد كبيرة من المجندين يستلزم بعض أنواع من الإجراءات المختارة لتحديد الرجال الذين شخصياتهم تمتاز بسوء التوافق.

لقد أوضح البورت أن أفضل ملاحظ لشخص ما هو الفرد ذاته، فأن الوصف الذاتي أو التقرير الذاتي يظهر لنا بيانات مناسبة عن شخصية الفرد على الرغم من اعتراض البعض عليها إزاء الصدق...هناك أدلة جيدة إن التقرير الذاتي ينبغي ان يأخذ بعين الاعتبار الدقة، والبحوث الحديثة في الشخصية تكرس جهودها للكشف عن مؤشرات النزعة الشخصية في وصف الذات.

وتوجد في حقل الشخصية أساليب عديدة لقياس التقرير الذاتي والتي طورت لتكون مفيدة بصورة خاصة في دراسات الشخصية وفي دراسات التقبل الاجتماعي من حيث تستخدم تقديرات الرفاق بصورة واسعة كما ان مقياس التقرير الذاتي منتشرة في دراسات علم النفس المرضي وأثار علاج الأمراض النفسية كمعرفة

استجابة المرضى تجاه المواقف التي يحبونها في داخل المستشفى، واستجابتهم تجاه العلاج وأعضاء هيئة المستشفى.

ومن وسائل التقرير الذاتي هي ما يأتي:

١.المقابلة:

هي واحدة من أكثر أساليب القياس استخداماً من قبل السايكولوجيين والرؤساء وموظفي إدارة الأفراد والمعلمين، إن صدق المضمون في المقابلة يمكن الحصول عليه من خلال أحداث المقابلة والتي تكون أكثر وضوحاً عند الحديث باعتبارها مؤشرات موضوعية كانت ذات دلالة ارتبطت بحياة الأفراد إذ أن محتوى المقابلة يؤثر في اتجاهات وتوقعات ودوافع وإدراك وتعبيرات المقابلين (الأشخاص الذين يتعرضون إلى المقابلة) والاهم من ذلك أسلوب التفاعل المعتمد بين المقابل والمقابل.

إن المقابلة أسلوب لتقييم الشخصية شأنها في ذلك شأن الأساليب الأخرى، وهناك شيء من التشابه بين أسلوب سبر الغور عن طريق المقابلة والأسئلة التي توجه في اختبارات الشخصية أو مقياس الاستجابة للمفحوص في ضوء ما يقوله الأخير كما يمكن أن يغير أسلوبه وأسئلته بما يلائم المفحوص...

.وقد تكون المقابلة التي يعتمدها غير مقننة باعتبارها عرضية طارئة، أما المقابلة المقننة فأن القائم بالمقابلة لا يخرج عن الأسئلة التي وضعها مسبقاً وفي حالات أخرى يخرج عن إعطاء الحرية لنفسه في وضع فقرات أخرى في المقابلة.

٢.تاريخ الحالة: Case history

وتتلخص بجمع معلومات عن حياة الفرد منه ومن أهله وأقاربه والمتصلين به، والأساس في هذه الوسيلة افتراض شخصية الفرد الحالية ليست إلا مرحلة في عملية تطور مستمرة.

وإنها نتائج ما مر به من خبرات وبالتالي فتاريخ الحياة يحدث بمؤشرات عن الخبرات التي يمر بها الفرد والتي ساهمت في تشكيله بقالبه الحالي.

٣ـ مقياس التقدير Rating scales

يظهر الشخص بواسطة مقاييس التقدير استجابة مع أي فقرة باختيار رقم واحد من الاختيارات التي تبدو أنها أكثر ملائمة في وصف الفقرة، وهي في هذا مشابهة إلى فقرات الاختيار الإجباري عدا أن مقاييس التقدير تمثل درجات للخصائص المراد دراستها

مثال: أشعر بالغضب تجاه الآخرين.

دائما غالبا بعض الأوقات نادرا أبدا

وتستخدم هذه المقاييس في البحث والمواقف العملية بقياس رد الفعل عند الأفراد والتي تستخدم من قبل المشرفين والممرضين والأطباء ومعلمي التلاميذ...وتستخدم مقاييس التقدير عادة لقياس سمات كثيرة كالزعامة والأمانة والتعاون والمواظبة والكرم والغش.....الخ والقياس يتضمن عادة سمات تقدير بطريقة ودية ويتوقف نوع السمات التي نقوم بتقديرها على الهدف الذي يوضع المقياس من اجله.....وقد أكد فريمان على مبادئ عامة في بناء مقاييس التقدير منها:

١- تحديد السمة بوضوح.

٢- تحديد درجة السمة إذ ينبغي تقديرها على مقياس متدرج من (٥ـ٧)درجات.

٣- ثبات المقياس يعتمد على مدى تغير تقديرات الحكام.

٤- تحديد صدق المقاييس إذ أن الوسائل العادية لتحديد الصدق قد يصعب استخدامها بالنسبة لمقاييس التقدير، وصدق مقاييس التقدير يفترض ان تقوم على فهم الحكام لمعاني السمات المراد تقديرها ومدى دقتهم في تقديرها.

٥- السمات الظاهرية أكثر ثباتاً في التقدير في السمات الخفية أو الضمنية.

٦- ذكر درجة الثقة في التقدير.

ومن ابرز الأنواع الشائعة في مقاييس التقدير ما يلي:

أ- مقاييس التقدير الرقمية: يتحدد القائم بالتقدير قيمة عددية أو رقمية لكل سمة من السمات المراد تقديرها لدى الفرد. وفي المألوف عادة أن نجد المقياس الذي من هذا النوع يرتبط بصورة وصفية توضح للحكم على الأوزان الرقمية.

ب ـ مقاييس التقدير البيانية: كتحديد الدرجات أو المستويات المعدة للسمة على نقطة معينة من خط مستقيم ويضع الحكم علامة على الموضع الذي اختاره للدلالة على السمة المراد تقديرها لدى الفرد بين الطرفين المتباعدين فالحكم هنا يضع علامة أو نقطة على الخط بدلاً من وضع درجة أو قيمة رقمية مثال:

السمة المراد قياسها :الاتجاه نحو الاخرين

- مشاكس وعنيد وغير متعاون ( )
- من الصعب هنا العمل معه ( )
- عادة لبق ومتعاون ويضبط نفسه ( )
- متعاون دائما ( )
- عامل أساسي في التعاون ورفع الروح المعنوية ( )

ج ـ مقاييس الرتب: تستخدم بالنسبة للأشخاص الذين يوجدون داخل مجموعة واحدة ويراد معرفة وضعهم النسبي الواحد منهم للآخر.

د ـ مقاييس تقدير قائمة المراجعة: حيث يكون المراد معرفة ما إذا كانت سمات معينة موجودة أو غير موجودة لدى الفرد. فمن الممكن استخدام ما يعرف باسم قائمة المراجعة وتتألف القائمة عادة من عدد من العبارات يعلم الحكم على الفقرة التي تنطبق على الفرد المراد تقدير السمة عنده وأحياناً تعطى له تقديرات.ومن مقاييس التقدير المعروفة: قوائم تقديرها جرتي وويكمان وهي خصصت للكشف عن مشكلات السلوك والنزعات المشكلة ودراستها لدى الأفراد ابتداءاً من الحضانة حتى المرحلة الثانوية والقائمة (أ) عبارة عن تقدير لمشكلات السلوك وتحوي (١٥) نوعاً أو مصدراً لمشكلات السلوك كمشكلات الكلام والخروج على النظام وكل مشكلة منها تقدر من(١ ـ ٤) درجات حسب تكرار حدوثها أما القائمة(ب) فهي مقاييس بيانية ل (٣٥) سمة مصنفة حسب أنواع أربعة عقلية وجسمية ووجدانية واجتماعية.....وتقدر هذه السمات وفق مقاييس من خمس فقط. وهناك مقاييس أخرى منها مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي، ومقياس تقدير توافق التلميذ ولعل ابرز الانتقادات الموجهة إليها وجود التحيز لدى الحكام، وخطأ التفاعل بين الحكم والمقدر.

٤ـ تقدير السمات عن طريق الاستبيانات والمقاييس: إن البدايات الأولى لهذا النوع من المقاييس إلى ودورث حيث وضع قائمة للبيانات الشخصية Wood Worth personal data sheet وهو الأساس لعدد كبير من أستفتاءات التوافق ولو أنها لا تتصف بالعمق في تلك المراحل السابقة، ولعل جهود كلفورد واضحة في هذا الميدان حيث اخضع نظريات الشخصية تماماً لبحث إحصائي عن أبعاد يمكن أن تلخص الشخصية، وقد أدت الارتباطات الداخلية بين عناصر الاختبارات إلى أن اقتراح كلفورد مثلاً إن الانطواء يمكن أن نقسمه إلى انطواء اجتماعي، انطواء فكري، واكتآب.....أما الاتجاه الحديث في قياس الشخصية هو تحديد المفاهيم والتكوينات النظرية على أساس نظرية الشخصية تم إعداد العناصر في الاختبارات بصورة تؤدي إلى الحصول على معلومات عن هذه المفاهيم والتكوينات، وكان لنظرية يونك عن الشخصية تأثير في الدراسات الأولى عن الانطواء، والتي تطورت باختبار مايرز ـ يرجز، كذلك مقياس التفضيل الشخصي لادواروز والذي اشتق من نظرية موراي عن الحاجات الخمس عشرة.

ويتكون مقياس أدورز من(٢١٠) زوجاً من العبارات وعلى المفحوص اختيار عبارة من كل زوج على أنها أكثر تمثيلاً لخصائص شخصيته مثال:

أ ـ أحب أن أتحدث عن نفسي مع الآخرين.

ب ـ أحب أن أعمل لهدف معين حددته بنفسي.

ويمكن تصنيف هذه المقاييس إلى صنفين أساسيين هما:

١ـ المقاييس الأحادية البعد وتقيس سمة واحدة من أبعاد الشخصية كالانطواء والارتباط.

٢ ـ المقاييس المتعددة الأبعاد وتستخدم في قياس أكثر من سمة التي تكشف عن أهم سمات الشخصية التي تميز الأفراد بعضهم عن البعض.

ومن أبرز المقاييس الأحادية البعد:

أ ـ اختبار ودورث: ويعد من أقدم الاختبارات العملية في قياس الشخصية ومنه استحدثت فقرات كثير من الاختبارات الأخرى التي وضعت بعد ذلك، وقد وضع وطور هذا الاختبار خلال الحرب العالمية الأولى حيث طلبت الهيئات المسؤولة في

الجيش الأمريكي مساهمة علماء النفس في التعرف على الحالات غير الصالحة عقلياً من المجندين لاستبعادها عن ميدان القتال...يتألف المقياس في صورته الأخيرة من (١١٦) سؤالاً يجيب عليه المفحوص (بنعم) أو (لا) وقد مر وضع الاختبار بمراحل خمس هي:

١- وضع قائمة من الأسئلة مكونة من ٢٠٠ سؤال اعتقد أنها تكشف عن المرض النفسي وقد استخدم من التعليقات الدارجة أو من ما هو موجود في الكتب.

٢- طبقت هذه القائمة على مجموعة صغيرة من طلاب جامعة كولومبيا.

٣- راجع إجابات الطلاب واستبعد منها الفقرات التي أجاب عنها أكثر من ٢٥٪ من الطلاب إجابات عصبية.

٤- تطبيق هذه الأسئلة على ١٠٠٠ شخص عادي مختارين عشوائياً.

٥- طبق نفس معيار الأبعاد السابقة الذكر على الأسئلة يتبين عدم صلاحياتها.

ويعتقد ودورث أن متوسط عدد الإجابات العصابية للعصابيين على هذا المقياس تقع بين (٣٠- ٤٠) إجابة بينما يبلغ متوسط عدد هذه الإجابات بالنسبة للعاديين حوالي ١٠ إجابات من هنا نرى أن احتمال ارتفاع الدرجة عن (٣٠) هذا المقياس تعني الكشف عن العصاب ومن أمثلة فقرات الاختبار:

١ ـ هل تحس عادة بالصحة والقوة ؟، ٢ ـ هل تنام نوماً هادئاً عادةً ؟

٣ ـ هل تفزع من نومك أثناء الليل كثيراً ؟٤ ـ هل ينتابك الكابوس ؟

ب ـ اختبار الشخصية ل ثرستون وثرستون:وهو من وضع لويس ثرستون بحيث يتكون من (٢٢٢) سؤالاً يجيب عنها المفحوص (بنعم) أو (لا) أو (لا أدري) ويهدف الاختبار كما يقول ثرستون إعطاء ميل ثابت نسبياً عن النزعات العصابية لدى طلاب الجامعات وقد مر المقياس بالخطوات الآتية:

١ ـ جمع قائمة العبارات ،٢ـ طبع القائمة، ٣ ـ تحديد الاستجابات على أساس قبلي، ٤ ـ تطبيق الاختبار على مجموعة من الأشخاص، ٥ ـ تحليل الفقرات، ٦ ـ وضع المعايير. لقد جمع ثرستون أكثر من (٦٠٠) فقرة من مصادر متعددة وطبعت كل فقرة على كل بطاقة مستقلة وصنفت إلى مجموعات عدة ثم أعيد ترتيبها وطبعت ثم اختصرت أخيراً ووصل عدد فقراتها ٢٢٣ فقرة ...لقد حاولا التأكد من ملائمة

هذه الأوزان التي وضعت بصورة قبلية تماماً بتحليل استجابات خمسين شخصاً الذين حصلوا على تقديرات عالية في هذا الاختبار، والخمسين شخصاً الذين حصلوا على اقل تقديرات فيه، ووجد أن الطلبة الأكثر عصابية كانوا يختارون الاستجابة الدالة على انحرافات عصابية في كل سؤال على حدة.

من فقرات المقياس:

- هل تجد صعوبة في أن تبدأ الحديث مع شخص غريب آخر لا تعرفه ؟
- هل يجرح الناس شعورك عادة ؟
- هل تسرح كثيراً في أحلام اليقظة ؟

أما اختبارات الشخصية المتعدد الأبعاد منها:

١- قائمة بيرزويتر لقياس الشخصية: وهو من أوسع اختبارات الشخصية ويتكون من (١٢٥) سؤالاً تعرض لعدد كبير من الموضوعات التي تكشف عن سمات وخصائص الشخصية ومن ابرز مركبات الشخصية التي تم تناولها هي: مقياس الميول العصابية والذين يسجلون قياساً عالياً في هذا المقياس يميلون إلى عدم الثبات الانفعالي أما الذين يسجلون قياساً منخفضاً فهؤلاء على درجة حسنة من التوازن الانفعالي.

٢- مقياس الاكتفاء الذاتي، فالذين يسجلون رقماً عالياً في هذا المقياس يفضلون أن يكونوا لوحدهم ويميلون إلى تجاهل نصائح الآخرين، أما الذين تكون درجاتهم منخفضة يكرهون الوحدة وكثيراً ما يسعون إلى طلب النصح.

٣- مقياس الانطواء والانبساط والذين يحصلون فيه على درجات عالية يميلون إلى أن يكونوا انطوائيين خياليين يعيشون داخل نفسهم.

٤- مقياس السيطرة والخضوع والذين يسجلون فيه قياساً عالياً يميلون إلى السيطرة على غيرهم في مواقف المواجهة أما الذين سجلوا قياساً منخفضاً فيميلون إلى الخضوع.

٥- مقياس الثقة بالنفس والذين يحصلون على درجات عالية في هذا المقياس يميلون إلى الشعور بذاتهم بشكل منزعج ولديهم مشاعر الدونيه أما الذين يسجلون قياساً منخفضاً منهم فهم واثقون بأنفسهم تماماً.

٦- مقياس الروح الاجتماعية فالذين يحصلون على درجات عالية على هذا المقياس يميلون إلى حب الاستقلال والوحدة والعزلة أما الذين يسجلون قياس منخفض يبدون رغبة متمثلة إلى حب التجمع والاجتماع.

ثانياً:الاختبارات الاسقاطية

تعتمد الاختبارات الاسقاطية على المنهج الذي يحاول ان يصل إلى الكشف عن الشخصية عن طريق ما يسقطه الفرد على المثيرات الحسية من معان أو أشكال أو صور أو ما يؤكده فيها من نواح تتعلق باللون...وهو يقوم على افتراض أن ما يراه الفرد يرتبط بشخصيته كما يربطه بالمثير الذي يسببه. تعتمد الاختبارات الاسقاطية أساساً على مفهوم الاسقاط الذي يتباين من منظر وباحث لآخر إذ يعرفه فرويد واليه الفضل الكبير في هذا المضمار هو احد العمليات الدفاعية التي يعزو بها الفرد دوافعه وإحساساته ومشاعره إلى الآخرين أو إلى العالم الخارجي، ويعد هذا بمثابة عملية دفاعية يتخلص بها الإنسان من الظواهر النفسية غير المرغوب فيها والتي إن بقيت سببت الألم للإنسان أما عند فرانك حينما وصف الوسائل غير المباشرة في دراسة الشخصية التي تهدف إلى الوصول بالفرد إلى أن يقدم تقييماً لصفاته دون أن ينتبه إلى أن يقوم بذلك.

وتمتاز الاختبارات الاسقاطية بما يلي: الموقف المثير الذي يستجيب له الفرد غير متشكل وناقص التحديد والانتظام وبدوره يقلل من التحكم الشعوري للفرد في سلوكه بشكل يترتب عليه بسهولة الكشف عن شخصيته.

١- إن الفرد يستجيب للمادة غير المتشكلة التي تعرض عليه دون ان تكون لديه اية معرفة عن كيف أو من أية جهة سوف يتم تقدير هذه الاستجابات فدلالة المنهج غير معروفة لدى الفرد.

٢- أنها تمثل نزعة من جانب الفرد ليعبر عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته ورغباته في تشكيل المادة غير المتشكلة نسبياً.

٣- أنها لا تقيس نواحي جزئية أو وحدات مستقلة تتألف منها الشخصية في مجموعها بقدر ما تحاول أن ترسم صورة عن الشخصية ككل ودراسة مكوناتها وما بينها من علاقات ديناميكية.

وتقسم الطرق الاسقاطية إلى:

١- الطرق التكوينية أو التنظيمية : التي تتطلب من المختبر ان يفرض على المادة المعروضة وهي عادة غامضة أو قريبة من الغموض نوعاً من التكوين أو التنظيم كما في اختبار بقع الحبر لرورشاخ.

٢- الطرق البنائية والإنشائية: والتي تتطلب من المختبر ان ينظم المواد المحددة الحجم كما في اختبار مجموعة اللعب، واختبار تكوين القصص المصورة.

٣- الطرق التفسيرية: يتطلب من المفحوص تفسيراً لأشياء يجد فيها معنى شخصياً أو انفعالياً كما في اختبار تفهم الموضوعات قبل اختبار تفهم الموضوع.

٤- الطرق التفريغية: إذ يتيح للمختبر أن يستعيد ويستخلص في انفعالاته كما في طريقة اللعب

٥- العلاجي من خلال عمل الدمى وتحطيمها أو تشويهها وهي الطريقة التي ابتدعها " ليفي "

٦- الطرق التحريفية: وهي الطرق التي تعطي صورة عن الشخصية عن طريق التحريف أو التغيير الذي يحدثه المختبر في أساليب الأفعال كأساليب الكلام المعينة.

الصدق والثبات في الاختبارات الاسقاطية

مشكلة الصدق والثبات في الاختبارات الاسقاطية من المشكلات الأساسية التي واجهت علم النفس الإكلينيكي، والبحوث العديدة لم تتصد إلى حل قاطع وان كانت المحاولات تسير في سبيل إيجاد حل لها. وهناك خلاف ظاهر بين علماء النفس حول قياس صدق وثبات هذه الاختبارات ففريق من علماء النفس الإكلينيكي يؤمنون ان هذه الاختبارات تزود الباحث بمعطيات هامة عن ديناميات الشخصية وان مسألة الثبات والصدق لا تعتبر مشكلة حقيقية وان الغرض الذي وضعت من اجله غرض إكلينيكي. كما يذهب (نوتكات) إن الاختبارات

الاسقاطية لم تضع أساساً لقياس سمة واحدة كما أنها لا تقيم بطريقة آلية إذ أن الاختبار نفسه لا يتطلب الصدق بقدر ما يتطلب تأويله ذلك، فليس للاختبار الاسقاطي من معنى محدد قبل أن يتم تأويله. لقد استخدمت وسائل عديدة من اجل الحصول على الصدق والثبات منها.

١- قام رابابورت وجيل وشاتر بتحقيق صحة بعض الاختبارات التي تستخدم لتشخيص الأمراض العقلية عن طريق انتقاء مجموعات تجريبة تتكون من فئات اكيلنيكية مختلفة من الذهانيين كحالات الاكتئاب ثم مجموعة ضابطة للمقارنة تتكون من (٥٠) رجلاً من رجال المرور باعتبارهم أسوياء وبمقارنة استجابات المجموعات أمكن اختبار صدق العلامات المختلفة التي يستدل بها على المرض العقلي وهنا يعد الصدق صدقاً تلازمياً

٢- نسأل شخصاً يعرف المفحوص حق المعرفة فإذا كانت التأويلات التي حصلنا عليها من الاختبار تصدق فعلاً على هذا الشخص.

٣- طريقة المضاهاة بإيجاد علاقة كمية بين نواحي نوعية في الشخصية كأن نضاهي بين تقريرين لباحثين مختلفين عن شخص واحد.

٤- لقد تعرضت الاختبارات الاسقاطية إلى نقد كبير لها باعتبارها ذاتية وليست موضوعية وان ثباتها وصدقها غير موثوق به وان قدرتها على التمييز بين الحالات السوية وغير السوية ضعيفة للغاية ومشكوك فيها.

نماذج من الاختبارات الاسقاطية:

١ ـ الاختبارات التي تستخدم اللغة كمثير:

أ- اختبار تداعي الكلمات: استخدمه جالتون كوسيلة لدراسة العمليات العقلية سنة ١٨٧٩ - ١٨٨٣ كما استخدمه بعض علماء النفس التجريبي مثل فونت وكاتل ....لقد وضعت قوائم كلمات كثيرة ومتعددة لدراسة التداعي أشهرها تلك التي وصفها يونك وتتكون من ١٠٠ كلمة اختيرت خصيصا" للكشف عن العقد ثم قائمة كينت وروزانوف وتتكون من ١٠٠ كلمة تجنبا فيها الإشارة إلى الكلمات المشبعة بالناحية الانفعالية والتي امتلأت بها قائمة يونج ومن القوائم التي تعد في نظر

الكثيرين من أفضل القوائم تلك التي وضعها رابانورت وجيل وشافر وتتكون من ٦٠ كلمة تتضمن مجالات متعددة كالأسرة والعدوان والدلالات الجنسية المتنوعة كما تمس مجالات فكرية...وتقدم قائمة الكلمات في العادة شفوياً كما انه يجرى فردياً لما يتطلبه الأمر من زمن الرجع لكل كلمة وملاحظة حركات المفحوص وإشاراته ...إن هذه القائمة تمدنا بمعلومات عن مجالات الاضطراب الانفعالي والتشخيص الإكلينيكي والكشف عن الجريمة.

ب- **الاختبارات التي تستخدم الصور والأدوات كمثير:** من أبرزها اختبارات تفهم الموضوع TAT وتستخدم في أعمال العيادات النفسية وفي دراسة الشخصية وتدور فكرته تقديم عدد من الصور الغامضة نوعاً ما ودعوة المفحوص إلى تكوين قصة أو حكاية تصف ما يدور في الصورة وتتحدث عن أحوال الأشخاص والأحداث التي تجري فيها. ثم يقوم الفاحص بدراسة ما يقدمه المفحوص من قصة ويحاول ان يكتشف منها ما يحتمل في نفسه ميول ورغبات. إن أول من فسر هذا الاختبار هو هنري موراي وزميله مورجان سنة ١٩٣٥ عن طريق فحصه الأخيلة والأوهام.إن الفكرة التي يقوم عليها هذا الاختبار هي أن القصص التي يعطيها المفحوص تكشف عن مكونات هامة في شخصيته على أساس نزعتين:

- الأولى نزعة الناس إلى تفسير المواقف الإنسانية الغامضة عما يتفق وخبراتهم الماضية ورغباتهم الحاضرة وآمالهم المستقبلية.
- الثانية نزعة كثير من كتاب القصص إلى أن يعترفوا بطريقة شعورية أو لاشعورية الكثير مما يكبتون من خبراتهم الشخصية ويعبرون عما يدور بأنفسهم من مشاعر ورغبات.

يتكون الاختبار من عشرة صور تقدم للمفحوص الواحدة بعد الأخرى يطلب منه تكوين حكاية أو قصة عن كل صورة منها وبعض الصور خاصة بالصبيان B وبعضها خاصة بالبنات G وبعضها خاص بالرجال M وبعضها خاص بالنساء F. وتعطى الصور وفق ترتيب محدد تشير إليه الأرقام المسجلة على ظهر البطاقة وتشير الحروف الأبجدية المكتوبة إلى جانب الرقم إلى نوع الشخص الذي تقدم إليه البطاقة ذكراً كان أم أنثى. إن إجراء الاختبار ليس مشكلة بل المشكلة في تفسير المادة التي

يعطيها المفحوص وقد أشار موراي أن تفسير الاختبار يتطلب الدقة والخبرة....وقد صممت عدة استمارات لرصد وتحليل القصص أشهرها استمارة بلاك التي تتضمن ما يلي:

١ـ الموضوع الرئيس للقصة، ٢ ـ البطل الرئيس فيها، ٣ ـ الحاجات الأساسية للبطل، ٤ ـ نظرة المفحوص البيئية، ٥ ـ صور الشخصيات المختلفة في نظرة، ٦ ـ أنواع الصراعات ذات الدلالة، ٧ ـ.طبيعة القلق عنده، ٨ ـ الحيل الدفاعية الرئيسة لمواجهة أنواع الصراع والمخاوف، ٩ ـ شدة الذات العليا، ١٠ ـ تكامل الذات

وهناك اختبار آخر لبقع الحبر وهو من وضع هرمان رور والذي توصل إلى وضع اختباره المشهور بعد سلسلة طويلة من التجارب التي أجريت على عديد من بقع الحبر...ويتكون هذا الاختبار من عشرة صور كل صورة منها متماثلة الشكل على نحو ما يحدث حين نلقي بقعة حبر كبيرة على ورقة بيضاء ثم تطبق الورقة ونضغط عليها فتخرج إشكالاً مختلفة متماثلة مع ذلك. وقد استخلص رورشاخ هذه الصور العشر من بين مئات الصور لأنها أكثر البطاقات قدرة على التمييز بين الحالات التي أجراها خمسة من هذه الصور تكون بدرجات مختلفة الظلال وصورتان أخريان من لونين اسود واحمر، أما الثلاثة الأخرى فتتكون من ألوان متعددة غير الأسود.

عند إجراء الاختبار لا بد من مراعاة جملة شروط منها عدم وجود شخص ثالث وان تكون الغرفة هادئة وجلسة المفحوص مريحة. يبدأ الاختبار عادة بتوضيح الطريقة التي عملت بها البطاقات...ثم تعطيه الفرصة للاستجابة ويبدأ الفاحص بتسجيل استجابات المفحوص على نحو ما يرويه لسانه وقد يستعين الفاحص ببعض الرموز والإشارات التي توضح موضع البطاقة عند استجابة المفحوص لها، بعدها تتم خطوة التحقق من الاستجابات التي يعطيها المفحوص والتي تكون بالبطاقة العاشرة ثم التاسعة فالثانية وهكذا. والهدف من ذلك توضيح مكان الاستجابة هل تشمل الشكل ككل أم الجزء، ثم معرفة التتابع والترتيب الذي سارت عليه استجابة الفرد، ومعرفة أسلوب التنظيم الذي اعتمده المفحوص في جمع الوحدات الصغرى في وحدات اكبر منها كذلك لا بد من معرفة الاستجابات المألوفة وغير المألوفة حيث ترد الاستجابة غير المألوفة أو الأصيلة مرة واحدة في كل (١٠٠) تقرير عادي.

وفيما يتعلق بالتصحيح لاختبار رورشاخ تعطى الدرجة بناءاً على المحتوى والموقع والعوامل المحددة ويشمل صنف المحتوى أنواعاً من الاستجابات مثل: البشرية (رجل يرقص)، الحيوان(وطواط)، الجنس (ثدي امرأة)، الطعام (قطعة مقلية من اللحم)، إذا كانت معظم إجابات المفحوص حيوانية يؤخذ ذلك كموشر على الذكاء الواطئ، وإذا كانت استجابته في صنف معين أكثر من بقية الأصناف فان ذلك دليل على وجود حاجات شخصيه تتعلق بذلك الصنف. إن الموقع يشير إلى جزء من بقعة الحبر التي تستثير استجابة خاصة وتأخذ الاستجابة درجة (W) إذا استخدمت كل البقعة في الاستجابة مثل ((البقعة تمثل خفاشاً))، كما أن الاستجابة تعطى في التصحيح الرمز (D) إذا كان الموقع يدرك كأجزاء فرعية من البقعة، والإشارة إلى جزء كبير من البقعة الحبرية على إنها (رأس طير) مثلاً تعتبر استجابة نموذجية للنوع (D) ويعطى الرمز (Dd) في التصحيح إذا كان الموقع صغير يمثل جزءاً غير ملحوظ بصورة مباشرة. أما بالنسبة لتصحيح العوامل المحددة فهو أكثر تعقيداً من تصحيح المحتوى والموقع. إن الاستجابات من نوع الشكل يعتقد بأنها تشير إلى أسلوب واقعي عقلاني في التعامل مع الحياة، أما استجابات اللون فيعتقد بأنها تشير إلى إرجاع انفعالية، وإذا أعطى شخص استجابات شكلية أكثر من اللونية بصورة ملحوظة، يؤخذ ذلك كمؤشر على الافتقار الانفعالي. أما إذا ساد اللون على الشكل فيعتقد بأنه مؤشر على صنف الضبط الانفعالي.وتعتبر الاستجابات الحركية مؤشراً على تمني التصور، وعندما تتغلب استجابات الحركة على اللون فيعني أن الفرد منطوي. أما إذا تغلبت استجابات اللون على الحركة فيقال إن الشخص على درجة عالية من التوتر وانه يهتم بالحياة الخارجية أكثر من الداخلية. إن تفسير نتائج اختبار رورشاخ يتم في ضوء التحليل النفسي وسيكولوجية الأعماق، إن القائم بالاختبار لا يعتمد فقط على ملخص الاستجابات في التفسير وإنما يقوم بتسجيل الملاحظات عن الكثير من العلاقات المعقدة بين المحتوى والموقع والعوامل المحددة للاستجابة.

وهناك أساليب أخرى في الاختبارات الاسقاطية وهي التداعي الطليق وتحليل الأحلام إذ تقوم الطريقة التي أطلق عليها(برويـر)اسم الشفاء بالكلام أو التفريغ قوامها أن يروي المريض التفاصيل التي لا يتسنى ظهور أعراضه للمرة الأولى وكان

يعقب ذلك اختفاء الأعراض، وقد طور فرويد هذا النهج بالتدريج وخرج منه بطريقته الخاصة به وهي طريقة التداعي الطليق التي يقول عنها ارنست جونر انه احد عملين عظيمين في حياة فرويد العلمية..إن جوهر طريقة التداعي الطليق هو ان يطلب من المريض أن يقول كل شيء يرد على شعوره مهما بدى ذلك سخيفاً أو غير لائق. إن طريقة التداعي الطليق على عكس طريقة التفريغ لا تقف عند منشأ الأعراض، بل إنها تسمح أو بالأحرى تتطلب أن يتحدث المريض عن كل شيء وأي شيء يخطر بباله دون أي قيود ودون أية محاولة لإلباس ذلك ثوباً من المنطق والمعنى المنظم المعقول، ودور المعالج دور سلبي إلى حد كبير انه يجلس وينصت ويحث المريض أحياناً فيسأل عندما يجف معين الكلام لدى المريض لكنه لا يقاطع المريض أثناء حديثه، ويستلقي المريض على أريكة في حجرة هادئة بغية خفض تأثير المشتتات الخارجية إلى أقصى الحدود. وقد لاحظ فرويد إن المريض عندما تتحقق هذه الشروط يشرع آنذاك في الحديث عن ذكريات تتناول خبرات الطفولة المبكرة وقد زودت هذه الذكريات فرويد بأول استبصار حقيقي له في تكوين بناء الشخصية وتطورها التالي...وتحليل الأحلام ليس طريقة منفصلة عن طريقة التداعي الطليق فهو نتيجة طبيعية لما يطلبه من المريض في الحديث عن كل ما يخطر بباله وقد تذكر مرضى فرويد الأوائل أحلامهم ثم شرعوا في الإدلاء بمستدعياتهم الطليقة لهذه الأحلام وسرعان ما تحقق فرويد من أن هذه الأحلام المذكورة وما يصاحبها من مستدعيات طليقة كانت مصادر ثرية بصفة خاصة لديناميات الشخصية الإنسانية...ووفقاً لذالك صاغ فرويد نظريته الشهيرة التي تؤشر ان الحلم يعبر عن نشاط المحتويات اشد العقل البشري امعاناً في البداية. وقد دعى فرويد العملية البدائية التي تخلق الحلم بالعملية الأولية وفي الوقت الذي يعتمد فيه فرويد على تفسير الحلم الواحد يعتمد يونك على تفسير سلسلة من الأحلام معاً، كما استخدم طريقة التخيل الايجابي حيث يطلب من المفحوص فيها أن يركز انتباهه على إحدى صور الحلم المؤثرة ولكنها غامضة مبهمة أو على صورة بصرية تلقائية ويلاحظ ما يحدث للصورة، أيجب إيقاف ملكات النقد وملاحظة ما يحدث وتسجيله

بموضوعية مطلقة، فإذا ما روعيت هذه الشروط فانه عادة ما تمر الصورة سلسلة من التغيرات تخرج إلى الغور كتلة من المواد اللاشعورية.

تصنيفات أخرى لقياس الشخصية

١ـ تصنيف وكنس Wiggins: وضع وكنس عام ١٩٧٣ التصنيف التالي للاختبارات الشخصية وهي:

أ- أساليب الملاحظة: وتتضمن هذه الأساليب خمسة شروط للحصول على البيانات:

١- المواقف ويقصد بها رصد السلوك كما يحدث على الطبيعة.

٢- الملاحظون وهم الأشخاص الذين يقومون بملاحظة الظواهر المدروسة(السلوك).

٣- الأدوات وهي المقاييس التي نستخدمها.

٤- المناسبات ويقصد بها الفترة الزمنية التي تؤخذ منها العينات السلوكية.

٥- الخصائص وهي الأبعاد التي يراد قياسها.

ب ـ تحليل السلوك: تعتمد المدرسة السلوكية على هذا الأسلوب في دراسة الشخصية حيث ترى ان السلوك هو وظيفة للظروف البيئية التي تنتزع الاستجابات السلوكية

ج- الاختبارات المبنية (المحددة) ان هذه الطريقة تتيح الفرصة للباحث لتحليل وانتقاء الفقرات الجيدة ذات الثبات والصدق العاليين وقد ثبت ان هذه الطريقة أكثر صدقاً من بقية الأساليب الأخرى ولها عدة فوائد منها مسألة التقنين والتصحيح الموضوعي.

وهناك ثلاثة طرق أساسية لبناء مقاييس الشخصية وهي:-

١- المنطقي: وتفترض وجود تطابق بين التقرير الذاتي للفرد وسلوكه الخفي وتفترض أيضاً إن المستجيب صادق وله من البصيرة الذاتية على رؤية (إدراك) السلوك الذي يقوم به.

٢- التجريبي: أحسن مثال عليه هو اختبار منيسوتا للشخصية المتعدد الأوجه.وهذه المقاييس تعتمد في بنائها على قدرتها على التمييز بين أشخاص يتصفون

بصفات معينة مثل المرضى النفسانين وآخرين لا يتصفون بتلك الصفات.(الأسوياء عن طريق التجريب).

١- المفهوم: مثلاً هناك مفهوم مشتق من نظرية ويبني الاختبار بناءاً على ذلك المفهوم.

٢- **تصنيف وأيتلا** whitla: يقسم اختبارات الشخصية إلى ثلاثة أصناف رئيسية هي:

١- الملاحظة العيادية: تؤكد هذه الطريقة بصورة رئيسية على الديناميات السلوكية(العوامل المحركة الداخلية)إنها توجه نحو الحصول على بيانات عن العوامل المتضمنة للدافعية والتوافق والآليات الدفاعية والصراعات، والبيانات التي تستخدم فيها لأغراض التحليل، وتتضمن الرموز اللفظية(اللغة)والتداعي الحر والأحلام وكل من الاختبارات الموضوعية والاسقاطية والمقابلات المقننة وغير المقننة.

٢- الطريقة التجريبية:ان طريقة قياس الشخصية بواسطة المعالجة(إجراء تغيير أو التداخل في الموقف)الشخص المفحوص أو البيئة الموجود بها تشتمل على مدى واسع من الأجهزة والمصطلحات والجوانب النظرية.

إن الأجهزة قد تكون اختبارات موضوعية أو اسقاطية أو الاستجابات الفسيولوجية، والتعليمات حول كيفية قيام المبحوث بالسلوك أو التغيرات في المنبهات التي يسيطر عليها الباحث تجريبياً.

٣- الطرق الإحصائية: إن الطريقة باختصار أسلوب في القياس الموضوعي للشخصية ذو أوجه متعددة، ويقوم بوضع التنبؤات والمواصفات على أساس المعالجة الإحصائية للبيانات المجموعة. ومن الرواد لهذه الطريقة كاتل الذي يطلق عليها (الطريقة المتعددة الأوجه)لكي يميزها عن الطريقة الأحادية أو الثنائية التي يستخدمها التجريبيون في تطبيقهم للمتغيرات المستقلة أو التابعة. وتعتمد هذه الطريقة بصورة خاصة على التحليل العاملي.

٣- **تصنيف انستازي** Anastasi:

يمكن قياس الشخصية بعدة طرق وتبحث ثلاثة طرق معروفة لدراسة الشخصية في الأمور التالية:

١- ما يقوله الفرد عن نفسه (بيانات التقارير الذاتية)

٢- ما يقوله الآخرون عن الفرد (بيانات اجتماعية)

٣- ما يقوم به الفرد في موقف معين (تقنية الملاحظة)

وإضافة إلى ذلك فان هناك أسلوباً آخر لتصنيف اختبارات الشخصية وذلك استناداً إلى أسلوب تركيبها.

فان الطرق الثلاثة المستخدمة لتركيب اختبارات الشخصية هي:-

١- المفتاح المحكي criterion keying وتستخدم في قائمة منيسوتا المتعددة الأوجه وقائمة كاليفورنيا النفسية.

٢- تحليل العوامل factor analysis (واستخدمت في اختبارات كاتل للشخصية)

٣- الأسلوب المنطقي The logical approach(واستخدم في استبيان بيرنزويز للشخصية)

٤- **تصنيف كرونباك**: وهذا التصنيف هو مشابه تقريباً لتصنيف انستازي وهو:

١- قياس الشخصية عن طريق التقرير الذاتي

٢- قياس الشخصية عن طريق أحكام الآخرين والملاحظات المنظمة

٣- قياس الشخصية عن طريق اختبارات الأداء حيث يتم فيها وضع الفرد في موقف معين وملاحظة أداءه فيه أثناء قيامها بالمهمات المطلوبة.

٥- تصنيف بيرت: يوضح بيرت ثلاثة مجموعات رئيسية للطرق المسيطرة لتقييم الشخصية:

١- المقابلات التي بواسطتها يقيم الشخص وتوضح له درجة ومرتبة على الأسس والانطباعات من قبل الذين يقومون بالمقابلة

٢- الاختبارات ملاحظة الشخص في حالة قياسيه في الحالة الطبيعية. وأشار الدكتور عبد الجليل الزوبعي إلى الأصناف التالية في اختبارات الشخصية:

١- ما يذكره الفرد عن نفسه:ويتم ذلك من خلال مقابلته أو إعطائه استفتاء أواختبارات للشخصية

٢- تقييم الفرد من وجهة نظر الآخرين، ويتم تقييم الفرد في هذا الأسلوب بواسطة استخدام مقاييس التقدير.

٣- قياس السلوك الفعلي للفرد :ويتم ذلك من ملاحظة الفرد أثناء قيامه بسلوك معين وتسجيل استجاباته أو تقييمها.

٤- قياس الاستجابات الاسقاطية: ويتم تقويم الشخصية في هذا الأسلوب بناء على ما يسقطه الفرد من ميول واتجاهات وقيم عندما يعرض عليه اختبار للبقع الحبرية مثلاً أو عندما يقوم برواية قصص عن اختبار يحتوي على صور غامضة غير محدودة المعالم، وما إلى ذلك من الأساليب الاسقاطية كما ذكرت سابقاً.

المشكلات التي تواجه اختبارات الشخصية وقياسها: قد تعاني اختبارات الشخصية نفس المشكلات التي تعاني منها الاختبارات السيكولوجية بصورة عامة، غير انه يضاف إلى ذلك وجود مشكلات خاصة بها ولعل من أهم هذه المشكلات التي تواجه قياس الشخصية هي مسألة التزييف Paking في الإجابة والتي تبدو واضحة في اختبارات الشخصية، إضافة إلى مشكلة (التغيير) الذي يحدث في السلوك المراد قياسه باختبارات الشخصية، وهذا يؤدي بالنتيجة إلى ضعف ثبات اختبارات الشخصية، وقد يعود سبب ذلك إلى أن الاستجابة على الاختبار تتأثر بالظروف الموقعية بدرجة أعلى من تأثر المجال العقلي بها.

ومن المشكلات الأخرى التي تواجه اختبارات قياس الشخصية هي تعريف الشخصية، حيث أن هناك تعريفات تقريباً متفق عليها في بعض المجالات، في حين كما يبدو أن تعريف الشخصية لم يكن متفق عليه، لأنه يرتبط بالنظريات المتعددة التي تفسر الشخصية والتي لكل منها مفهوم معين للشخصية، وهذا بطبيعة الحال ينعكس على كيفية قياس الشخصية وما يراد قياسه. وفي بعض الأحيان قد تظهر بعض الأغراض الأخرى التي ليست من الأغراض المحددة التي بني من اجلها الاختبار وفق نظرية معينة، مما لا يمكن استخدامه لأغراض أخرى إلا إذا وجدنا صدقه مرة أخرى. وهناك مشكلة أخرى تكاد تكون من أصعب مشكلات قياس الشخصية، وهي تتعلق بعينات السلوك المقاس، حيث عادة في قياس الشخصية نأخذ عينات من السلوك التي نعتبرها ممثلة للمجتمع الأصلي، في حين قد لا تكون ممثلة وبالتالي سيكون حكمنا أو قياسنا خاطئاً ولا يعبر حقيقة عن السلوك المراد قياسه. بيد أن هذه المشكلات التي تواجه قياس الشخصية، لا يعني الابتعاد عن

قياس الشخصية، وعدم إعداد اختبارات أو مقاييس لها، إلا أنها تفرض على الباحث أن يكون دقيقاً عند إعداد الاختبار، ويضعها أمامه كي يضع بعض الحلول لتجاوزها أو للتقليل من آثارها، ومن هذه الحلول أو المعالجات هي:

١- أن يبتعد الباحث عن الذاتية في إعداد الاختبار، وعند تفسير النتائج.

٢- ينطلق الباحث من طبيعة المفاهيم في المجتمع التي يبنى عليها الاختبار.

٣- أن لا يكون في الاختبار مجالاً للغش أو التأثير المباشر لنوع معين من الإجابة.

٤- أن يكون مجتمع الدراسة وتفاصيله واضحاً أمام الباحث وهذا يرتبط بالتطور النظري له.

٥- أن يتم اختيار العينة بشكل دقيق وممثل، ويفضل اخذ عينات متنوعة.

٦- اختيار المقاييس التي تقترب من الحياة الواقعية ويبتعد عن الأسئلة المباشرة في القياس.

وفيما يلي نماذج من مقاييس الشخصية:

استخبار ايزنك للشخصية (صيغة الراشدين) The eysenk personality inventory بني الاختبار في عام ١٩٥٩ من قبل Eysenk H.J. and S.Eysenk وللاختبار صورتان متكافئتان وتتكون القائمة من بعدين أساسيين هما:

الانبساط: وهو بعد ثنائي القطب يجمع بين المنبسط في طرف وبين المنطوي من طرف آخر.

العصاب: وهو بعد ثنائي القطب يجمع بين ذوي الاستعداد للإصابة بالاضطراب العصابي وبين ذوي الدرجات الدنيا على العصاب. وتحتوي كل صورة على ٥٧ فقرة منها ٢٤ فقرة لقياس العصاب و٢٤ لقياس الانبساط و٩ لقياس الكذب.

يستخدم الاختبار في مجال التشخيص والعلاج في مجال الاضطرابات السلوكية ويطبق الفاحص المقياس فرديا أو جماعيا. قنن المقياس على فئتين أحداهما فئة سوية وأخرى غير سوية وتكونت العينة من ٢٠٠٠ فردا وضمت الفئة السوية أفرادا من مهن مختلفة كالمهندسين والمعلمين والطلاب والمدراء في حين ضمت الفئات غير السوية أفرادا عصابين وقد استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فئة.

واستخرج الثبات بطريقة إعادة الاختبار فتراوحت معاملات الثبات بين (٠,٨٤) و(٠,٩٥) للأبعاد المختلفة.

وتم التوصل إلى دلالات الصدق تمثلت في قدرة الاختبار على التمييز بين الأفراد الذين تم تصنيفهم في إحدى الفئات التشخيصية وفقا لأحكام الخبراء من الأطباء الاختصاصيين النفسيين. وتم تكييف الاختبار على البيئة العربية الدكتور احمد عبد الخالق وطبقه على البيئة الكويتية عام ١٩٩١ وتكون الاختبار من ٩٠ فقرة يجاب عنها بنعم أو لا مقسمة على أربعة مقاييس فرعية وهي: ـ ٢٤ فقرة لقياس الذهانية ـ٢٠ فقرة لقياس الانبساط ـ ٢٣ فقرة لقياس العصابية ـ ٢٣ فقرة لقياس الكذب. وطبق الاختبار أيضاً على البيئة السعودية والمصرية وحسب الصدق بطريقة التحليل العاملي والصدق التقاربي والاختلافي وفيمايلي نماذج من فقرات الاختبار:

١ـ مقياس الذهانية

- هل يقلقك أن تكون عليك ديون ؟
- هل العادات الحميدة والنظافة لها أهمية كبيرة عندك ؟
- هل تستطيع أن تفهم سهولة مشاعر الآخرين عندما يكلمونك عن مشاكلهم؟
- هل تشعر بالقلق إذا عرفت أن هناك أخطاء في عملك ؟

٢ـ مقياس الانبساط

- هل تحب الخروج كثيراً ؟
- هل تبادر أنت عادة بتكوين أصدقاء جدد ؟
- هل تفضل القراءة أكثر من مقابلة الناس ؟
- هل تحب الاختلاط بالناس ؟

٣- مقياس العصابية

- هل يتقلب مزاجك كثيرا ؟
- هل تعتبر شخصك عصبيا ؟
- هل تعاني من قلة النوم ؟

obeikan.com

- هل تشعر غالبا بالوحدة ؟

٤- مقياس الكذب

- هل أنت شخص كثير الكلام ؟
- هل تتفاخر بنفسك قليلا من حين لآخر ؟
- هل حدث مرة أن تأخرت عن موعد أو عمل ؟
- هل تؤجل أحيانا عمل اليوم إلى الغد ؟

اختبار هولزمان لبقع الحبر Holtzman inkblot technique

بني من قبل ١٩٦١H.holtzman Wayne للفئة العمرية (٥) سنوات فما فوق وللاختبار صورتان A&B وهو اختيار اسقاطي طور على غرار اختبار الرورشاخ لبقع الحبر لتلافي بعض العيوب السيكومترية فيه ويتكون من (٩٠) بقعة حبر تشكل (٤٥) زوجا متماثلا بحيث تشبه كل بقعة من الزوج البقعة الأخرى من حيث خصائصها كمثير ومن حيث خصائص الاستجابة لها. يستخدم الاختبار بشكل أساسي في التشخيص الإكلينيكي للحالات المرضية المختلفة. يطبق الاختبار بشكل فردي. وقنن الاختبار على عدد من العينات من الأفراد العاديين من عمر (٥) سنوات وأكثر وفي عدد من الفئات المرضية كالفصاميين والجانحين والمدمنين على الكحول والأطفال المضطربين انفعاليا وغيرهم وقد بلغ عدد الأفراد في مجموعات التقنين المختلفة حوالي (٢٠٠٠) واشتقت المعايير لهذه الفئات واستخرجت الرتب المئينية.

استبانة الشخصية للمرحلة الثانوية High school personality questionnaire

بنيت الاستبانة من قبل ١٩٦٨.Cattel&raymond.B وتم مراجعته عام ١٩٨٤، وللفئة العمرية١٢- ١٨ سنة. وللاختبار أربع صور. تتكون كل صورة من صور الاستبانة من (١٤٢) فقرة موزعة على (١٤) بعدا بواقع عشر فقرات لكل بعد إضافة إلى فقرتين لا تنتميان إلى أي بعد وهذه الأبعاد هي:

الدفء - الذكاء - الاستقرار الانفعالي - القابلية للإثارة - السيطرة - التفاؤل - الامتثال - الجرأة - الحساسية - الانسحاب - الإدراك - الغرور - ضبط النفس - التوتر.

ويستخدم الاختبار في تقييم الصراعات الانفعالية والاضطرابات السلوكية كما تفيد في مواقف الإرشاد المهني والتربوي وفي أغراض التشخيص والعمل مع الجانحين وفي مواقف عديدة أخرى. اشتقت فقرات المقياس استنادا إلى نظرية السمات وقد جمعت بعض الفقرات من مقاييس سابقة وانتقيت (٥٦٠) فقرة وزعت على (١٤) بعدا والفت أربع صور غير متكافئة من المقياس بواقع (١٤٢) فقرة في كل صورة تمثل الأبعاد الأربعة عشر وقد وضعت الفقرات في الأبعاد باستخدام أسلوب التحليل العاملي.

يطبق الاختبار فرديا أو جماعيا ويستغرق الوقت لتطبيقه مابين (٤٥ –٦٠) دقيقة. استخرج ثبات الاختبار بطريقة إعادة الاختبار ومعاملات التكافؤ بين الأبعاد في الصور المختلفة للاختبار توصل إلى دلالات صدق البناء العاملي للمقياس عبر مراجعاته العديدة وقد استخدمت الدراسات المختلفة محكات متنوعة لمعرفة علاقتها بالأداء على المقياس مثل التحصيل والميول الدراسية والتسرب والإبداع. وقد استخدم عدد من المحكات ذات الصفة التشخيصية الاكلينيكية مثل التكيف الأكاديمي والاضطرابات المرتبطة بالقلق واضطرابات الكلام وغيرها.

اختبار هارور لبقع الحبر للتشخيص النفسي Harrower psycho diagnostic inkblot test بني من قبل Molly&Molly ١٩٦٦ واستخدم للأعمار مابين ١٦ ـ ٦٨ سنة. وللاختبار صورة واحدة مكونة من (١٠) بطاقات تقيس القدرة على تحمل التوتر أو الضغوط النفسية. وهو فعال في مجالات التطبيق الإكلينيكي وتشخيص الشخصية وتقييمها ويستخدم لأغراض الإرشاد والتوجيه وفي عملية الانتقاء والاختيار. طور الاختبار خلال الحرب العالمية الثانية كأحد أجزاء بطارية اختبارات لقياس تحمل التوتر النفسي وهو يعتمد على المسوغات نفسها التي طور من خلالها اختبار الرورشاخ. طبق فرديا وجماعيا وفي حالة التطبيق الجمعي يعطى المفحوص التعليمات التي تتمثل في انه سوف تعرض عليه مجموعة من البطاقات التي تحتوي على بقع من الحبر والمطلوب منه أن يكتب كل شيء يخطر في باله عند رؤيته البطاقة. ويمكن تطبيق المقياس ذاتيا دون حاجة إلى الاختصاصي. تم بناء معايير الاختبار في عينة مكونة من (٤٨٥) مفحوصا منهم (٣١٥) عاديا و(١٧٠) مريضا نفسيا وتراوحت أعمارهم مابين ١٦- ٦٨ سنة ومن كلا الجنسين منهم (٢٤٣) ذكور و (٢٤٢) إناث.

ويتولى أمر التفسير أخصائي إكلينيكي بطريقة التفسير الخاصة باختبارات الرورشاخ كما يشرحها دليل الاختبار.

اختبار كوميري للشخصية Comery personality scakes بني من قبل Comery A.L عام ١٩٧٠ على طلبة المرحلة الثانوية والجامعة ومن الفئة العمرية (١٦ـ٦٠) سنة وتعد الأداة متعددة الأبعاد شاملة لتقييم المميزات الأساسية للشخصية ويزودنا الاختبار بثمان درجات تمثل أبعاد الشخصية التالية وهي: الثقة مقابل الميل للدفاع ـ التنظيم مقابل الاضطرار للتنظيم ـ الانسجام الاجتماعي مقابل التمرد ـ النشاط مقابل عدم توافر الطاقة ـ العاطفة المستقرة مقابل العصبية ـ الانبساط مقابل الانطواء ـ الذكورة مقابل الأنوثة ـ التعاطف مقابل التمركز حول الذات (الأنانية).

وكل مقياس من المقاييس السابقة يحتوي على (٢٠) فقرة فضلا عن وجود مقياسين للصدق يحتوي كل منها على (٨) فقرات وثانيهما مقياس التحيز للاستجابة ويحتوي على (١٢) فقرة وعدد فقرات الاختبار (١٨٠) فقرة وزعت بالتساوي على المقياسين وقد صيغ نصفها بشكل ايجابي ونصفها الآخر بشكل سلبي.

يستخدم الاختبار مع الأفراد العاديين للتعرف على مميزات سلوكهم اليومي كما يستخدم لأغراض البحث التي تحاول الربط بين بعض المتغيرات والظواهر والشخصية كما يستخدم لأغراض التشخيص النفسي وفي المجال المهني والصناعي. قنن الاختبار على عينة مكونة من (٣٦٢) من الإناث و (٣٦٥) من الذكور من طلاب الجامعات ٠ واستخرج الثبات عن طريق الاتساق الداخلي باستخدام الطريقة النصفية مصححة بمعادلة سبيرمان براون وتراوحت معاملات الارتباط مابين ٠,٨٧ـ٠,٩٦ ٠واستخرجت معاملات الصدق باستخدام التحليل العاملي٠ واستخرجت دلالات الصدق عن طريق صدق المحك مع عدد من الاختبارات مثل اختبار كلفورد وكاتل وايزنك وبلغ معامل الارتباط بين الاختبار وايزنك ٠,٧٦ وأوجدت دلالات صدق البناء للمقياس عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجات المتحققة على المقياس وعدد من المتغيرات كالجنس وعلاقات الفرد الاجتماعية ونشاطاته المدرسية وهواياته وميوله.